نشاط ملحوظ للمستعربين الصهاينة في مصر

18 - سبتمبر - 2025

المستعربون اليهود، عاشوا في بلاد الأندلس تحت الحكم الإسلامي، وأيضاً في بلاد المغرب العربي ومناطق أخرى من المشرق، كانت اللغة العربية لغتهم اليومية، التي تحدثوها بطلاقة، وكتبوا بها مؤلفاتهم الدينية والأدبية والفلسفية، انخرطوا في الثقافة العربية- الإسلامية، ووصل بعضهم إلى مراكز مهمة، هؤلاء كانوا المقدمة لما أطلق عليه فيما بعد، الدكتور عبدالوهاب المسيري، صاحب موسوعة (اليهود واليهودية والصهيونية)، مصطلح (اليهودي الوظيفي) قائلاً: (من الآن فصاعداً، سنجد يهوداً في ثياب مسلمين، ذلك أن اليهودي الوظيفي، مسلم يصلي معنا العشاء في المسجد، لكنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الجنرال اليهودي).

المتابع للشأن المصري، سيفاجأ بهؤلاء وأولئك، ينتشرون في مواقع مفصلية، حالة صادمة من العمالة للكيان الصهيوني، تجتاح وسائل الإعلام و"السوشيال ميديا" في آن واحد، من خلال "المستعربين الصهاينة" الإعلاميين والسياسيين والمفكرين، معروف تاريخهم بوضوح، بانتمائهم غير العربي أو الإسلامي، فيما يشير إلى أنها توجيهات صهيونية رسمية، بضرورة العمل والانخراط المباشر مع الشارع، بعد أن ثبت أن العمل السري أو المراوغ، لم يعد يجدي نفعاً في هذه المرحلة، التي بلغ

فيها التعاطف مع المقاومة الفلسطينية ذروته، إلى حد الدعوة إلى ضرورة إزالة ذلك الكيان.

الغريب في الأمر، هو فتح المجال العام، الإعلامي والسياسي، أمام هؤلاء وأولئك، للدفاع بأريحية عن الكيان، وتبني وجهة نظره، والطعن في المقاومة، والترويج لقوة جيش الاحتلال، باعتباره الأقوى والأشرس، في محاولة لنشر الإحباط في صفوف الجماهير، التي أصبحت تدعو إلى ضرورة مواجهته ليس للانتقام فقط، بل لضمان مستقبل آمن للأجيال المقبلة، التي تشير المعطيات إلى أنها لن تكون كذلك أبداً، باستمرار هذا الكيان في الوجود، بكل التطرف والإرهاب، وسياسات الإبادة والتوسع.

الحملة الصهيونية الممنهجة، جاءت عكس التوقعات، التي كانت تشير إلى أن تلك الفئة من المستعربين المفترض أنها ستتوارى تماماً، بعد إعلان نتيناهو، نيته احتلال أراضي عدة بلدان عربية، من بينها مصر، بهدف توسيع جغرافية الكيان، مشيراً إلى أنه جاء إلى سدة الحكم بإرادة إلٰهية، من أجل تحقيق هذا الهدف، ما كان يوجب على هؤلاء الاعتذار لجماهير القراء والمشاهدين، عن سنوات طويلة من الترويج لسماحة الاحتلال، ووداعة الصهيونية، وشرعية الدولة اليهودية على أراضي الغير، وغير ذلك من هراء، صدعوا به رؤوسنا على مدى ما يقرب من نصف قرن، وتحديداً بعد اتفاقية كامب ديفيد مع مصر عام 1978. ورغم إمعان الكيان في حرب الإبادة، بحق شعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع على حد سواء، ناهيك من العربدة في المنطقة بشكل عام، نرى كبير المستعربين في مصر، وكان عضواً في مجلس الشيوخ، وأحد أذرع ما تسمى مجموعة كوبنهاغن للسلام، ويعمل محاضراً بمعهد كارنيجي للسلام بواشنطن، التابع للمخابرات الأمريكية، يحمل على عاتقه هذه الأيام، الترويج لفكرة إدماج الدولة الصهيونية بين الدول العربية، واعتبار ذلك مكسباً كبيراً للعرب، على الصعيدين العلمي والعسكري، في الوقت الذي لم يستطع فيه إخفاء سعادته باغتيال الشهيد "أبو عبيدة" الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، محتفياً أيضاً بما سماه، نهاية الميليشيات بالمنطقة، في تأكيد عدم اعترافه بالمقاومة في أي مكان وزمان، مادامت عربية. المستعرب الآخر، الذي لا يقل خطورة عن

سابقه، قام بإجراء حوار تلفزيوني، مع يائير لابيد زعيم المعارضة الإسرائيلية، سيكتشف المشاهد من خلاله، كم أنه استهدف الترويج لسياسات الكيان وجرائمه، وإتاحة الفرصة لمسؤوليه للوصول إلى المشاهد العربي بشكل عام، في الوقت الذي يضج فيه الشارع جراء الأحداث الراهنة، ضارباً عرض الحائط بقرار نقابة الصحافيين المصريين، الذي يمنع التعامل مع مسؤولين صهاينة، أو مجرد الالتقاء بهم لأية أسباب، مهنية أو غير مهنية، ولم يقتصر الأمر على ذلك، حيث دأب ذلك المحاور في الآونة الأخيرة، على كيل الاتهامات للمقاومة الفلسطينية، بالخروج عن الصف العربي والفلسطيني، وما شابه ذلك.

أحد المستعربين الصهاينة، من الإعلاميين الشعبويين، نشر على صفحته بمواقع التواصل الاجتماعي ما نصه: (أناشد الإدارة المصرية، وضع وفد حماس تحت الإقامة الجبرية، لحين إنهاء الحرب وتسليم سلاح الحركة كاملاً)، وإذا أضفنا ما يردده ذلك المستعرب من معلومات مغلوطة، حول المسجد الأقصى، وتاريخ فلسطين، وغير ذلك من قضايا تتعلق بالصراع، وترويج التوقعات والنبوءات الصهيونية في هذا الشأن، فيمكن أن نعي كم أنه مكلف بأمور محددة، خصوصاً ما يتعلق بحتمية الهيمنة الصهيونية على المنطقة، وحتمية الخضوع العربي لهذه الهيمنة.

هي حالة فجة من الصهينة والتغييب، طفحت جملة وتفصيلاً على المشهد، تستهدف العقل المصري، وسط صمت رسمي مريب، تزامن مع رفض قاطع للمظاهرات المناصرة للقضية الفلسطينية، ورفض تام للمشاركة في قوافل الصمود الإنسانية، براً وبحراً، ورفض بات لأية فعاليات مناهضة للكيان، وجميعها أمور تثير الدهشة، رغم أن تصريحات العداء لمصر، من داخل الكيان، أصبحت على مدار الساعة، ما بين مسؤولين ومعارضين ووسائل إعلام، تجاهر بما يمكن اعتباره إعلان حرب، في المستقبل القريب، لا تخفي في ذلك أطماعها، ليس في شبه جزيرة سيناء فقط، بل في غيره من الأقاليم.

في كل الأحوال، لا يمكن اعتبار ما يجري، يأتي في إطار حرية التعبير أو الرأي، فالحالة المصرية على مدى الأعوام الأحد عشر من حكم الرئيس عبدالفتاح السيسي، لا تسمح أبداً بالنقد أو التعبير، فيما يتعلق مثلاً

بسوء حالة الطرق البرية والسكك الحديدية، أو ارتفاع الأسعار، أو ضنك الحالة المعيشية وغيرها، لذا فأي اتحاد مع الحالة الصهيونية، والترويج لها، والدفاع عنها، من خلال العملاء، يعد إذعانا، لعدم إغضاب ذلك الكيان، الذي بات يشكل حالة من الرعب لأنظمة المنطقة، رغم ما حاق به، من هزيمة عسكرية ساحقة، على أيدي مجموعات من الشباب المقاوم في قطاع غزة، باعتراف العالم أجمع، بل باعتراف الصهاينة أنفسهم، وها هم ينتقمون من المدنيين. قد تكون هناك بعض الأقطار العربية، خليجية ومغاربية بشكل خاص، تعاني من هذه الحالة المتعلقة بنشر الإحباط، والترويج لقوة العدو، ما يشير إلى أننا أمام مخطط إقليمي واسع النطاق، إلا أنها في الحالة المصرية تصطدم بإرادة الشارع واتجاهاته، تفرض نفسها على وسائل الإعلام بشكل يثير القلق، ما يطرح العديد من الأسئلة حول الموقف الرسمي، الذي يتيح مساحات نشر واسعة لأولئك الذين أصبحوا يشكلون طابوراً خامساً، كان من الأجدى العمل على وأده، في مرحلة بالغة الدقة والحساسية، تستدعي رفع الروح المعنوية لدى الشعب، بل إعلان التعبئة العامة لتحقيق هذا الهدف.

لسنا بصدد قضية يمكن الخلاف حولها والانقسام بشأنها، لأننا أمام عدو تاريخي، يجاهر بأطماعه وعدائه، لا يتورع عن القتل والإبادة وإثارة الفوضى في المنطقة، ما يوجب الاصطفاف لمواجهته، التي أصبحت تلوح في الأفق بين عشية وضحاها، واعتبار المستعربين خارجين عن الإجماع الوطني، إن لم يكن في حكم العملاء، بعد أن كشفوا عن وجههم القبيح، في أحلك لحظات الأزمة، التي اهتزت لها ضمائر شعوب العالم شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، دون أن تحرك ساكنا لأمثال هؤلاء. وإذا كانت العلاقات الرسمية مع الكيان، تمنح هؤلاء العملاء سنداً رسمياً للتعامل معه، أو الدفاع عنه، أو الترويج له، فإن الأمر يقتضي إعادة النظر في هذه العلاقات، الدبلوماسية منها والتجارية والأمنية، بما يحفظ للدولة المصرية أمنها القومي، وللمجتمع تماسكه، خصوصاً بعد أحداث الاختراق التي شاهدناها أخيراً في العديد من أقطار المنطقة، خصوصاً في لبنان وإيران واليمن، وعدوانه على سوريا والعراق وقطر،

ناهيك من حرب الإبادة على الشعب الفلسطيني، وهو الموقف الذي كان يتطلع إليه الطموح العربي بشكل عام، من خلال قمة الدوحة العربية – الإسلامية، الإثنين الماضي، إلا أن المخرجات لم تكن أبداً بمستوى الطموح.

كاتب مصري

كلمات مفتاحية

المستعربون الصهاينة | عبدالناصر سلامة | مصر

اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

طارق سبتمبر 19, 2025 الساعة 12:48 ص

دليل آخر واضح على غياب من يخشاه هؤلاء الخونة.
تصفية من يحملون الوطن و الدين في قلوبهم أفسح طريق الخيانة و اعفى الخائن من الخوف.

رد